وأوقف الموت عذابات الملائكة

رحلت السيدة العراقية نازك الملائكة عن عمر ناهز الـ٨٤ عاماً بعد حياة ممضة عانت فيها ردحاً من الزمن ضروباً شتى من الآلام الجسدية والنفسية فاقمتها المراحل المتقدمة من العمر.. فبرحيلها استراحت وأراحت استراحت جسداً وروحاً، وأراحت من كان يعني بأمور حياتها في شيخوختها وهرمها..

عمر عبدربه السبع

قرابة ثلاثين عاماً خيم على نازك الملائكة جو مقيت كله كآبة وحزن فصل بينها وبين الثقافة حواجز وجدران سميكة ولم يعد لديها فسحة للتأمل بقدر ماكان يؤلمها ويؤرقها الإنهاك الجسدي والنفسي فلم تتمكن الملائكة من سرد دراما حياتها اليومية ولم تقو على وصف آلامها من بعض المظاهر الاجتماعية المنافقة وجفاء الناس لها صورها كشبح من أشباح الموتى، فاوشكت نازك الملائكة أن تموت قبل إعلان موتها الرسمي يوم الأربعاء الموافق العشرين من يونيو ٢٠٠٧م بكثير.

لقد عاشت نازك الملائكة حالة اغتراب عندما فقدت القدرة على تقرير مصيرها واستمرار التأثير في مجريات الأحداث الأدبية، وبعد أن نفت نفسها طوعاً أو كرهاً فاستلبت حريتها وعانت من حالة عجز في علاقاتها بالمجتمع ومؤسساته والنظام العام .. وبعد أن قطعت أسلوب عملها في المبادرة وانكماشها في دائرة المأزق الذاتي كان موتها الأدبي مع آخر ديوان لها وهو : " يغير أمواجه البحر " في سبعينيات القرن العشرين الفارط.

وهل تعلم ياصاح من هي نازك الملائكة؟!

لقد ولدت نازك الملائكة في بغداد في ٢٣ أغسطس ١٩٢٣م في أسرة تحتفي بالثقافة والشعر، فقد وصل إلى علمها ذات يوم مأساة الشعب المصري الذي طحنته آفة مرض الكوليرا فتأثرت بذلك أيما تأثير فكتبت أولى قصائدها "الكوليرا" في مجلة (العروبة) اللبنانية.. إذ تقول فيها"

طلع الفجر
أصغ إلى وقع خطى الماشين
في صمت الفجر، أصغ، انظر ركب الباكين
عشرة أموات،عشرونا
لاتحصى، أصغ الباكينا
اسمع صوت الطفل المسكين
موتى،موتى، ضاع العدد
موتى موتى، لم يبق غد
في كل مكان جسد ينذبه محزون...

كان ذلك عام ١٩٤٧م فاتفق جهابذة الشعر والنقاد العرب على أن نازك الملائكة أول من اخترع نظرية الشعر الحر، وان كان البعض يرى في قصيدة بدر شاكر السياب "هل كان حباً" المتزامنة مع قصيدة "الكوليرا" هي بداية الاعتراف بالشعر الحر.. ولم ينكر احد أن الاثنين معاً، السياب والملائكة، كانا من رواد الشعر الحر في الساحة العربية.

وكان اهتمام الشعراء والأدباء بقصيدة الكوليرا احد أهم الدوافع التي شجعت نازك الملائكة لإسراع الخطى في إصدار باكورة ديوانها الشعري"عاشق الليل" في عام ١٩٤٧م ثم أعقبته بديوان "شظايا ورماد" في عام ١٩٤٩م، متظمناً مجموعة من القصائد الحرة، وفي هذا المناخ الشعري الحديث صدر للسياب عام ١٩٥٠م ديوان" أساطير" ولعبدالوهاب البياتي ديوان"ملائكة وشياطين" وهكذا وجدت نازك الملائكة نفسها في الشعر، ثم هي تنغمس في معالجة أسلوب الشعر الحر فأظهرت عيوب الوزن الحر، ودرست تفعيلات الشعر الحر وبرهنت أن الشعر الحر ذو شطر واحد واهتمت بالهيكل العضوي للقصيدة الحرة والتكرار في الشعر الحر وميزت بين الشعر الحر وقصيدة النثر، وكان لها موقف مضاد من قصيدة النثر، وكان على رأيها الأخير مآخذ، وعرفت في الساحة الأدبية كشاعرة وناقدة وأكملت دراستها الأكاديمية فحصلت على ماجستير في الأدب المقارن من احد الجامعات الاميريكية والتحقت بمدرسة الأدب العربي في جامعتي بغداد والبصرة.

غادرت نازك الملائكة بلاد الرافدين في خمسينيات القرن العشرين إلى الكويت ثم عادت إلى العراق، وقيل إنها غادرت العراق بعد حرب ١٩٩١م إلى مصر، وبقيت هناك إلى أن وافتها المنية.

لقد كانت نازك الملائكة احد أهم الينابيع التي ساهمت في تشكيل الوجدان الشعري العربي وفي تحقيق الطفرة الشعرية والقفز على عمود الشعر إلى الشعر الحر.. بيد أن هذا الينبوع انحسر ربما تحت تأثير الضرب تحت الحزام أو بين علاقة المثقف بالسياسي أو السياسي بالمثقف فكان ثمة غرابة في أمر نازك الملائكة ، فقد انقطع خط التواصل، فازدرت النخب السياسية والثقافية ونأت بنفسها عن الثقافة والفكر... فاحجمت عن ارتياد المنتديات والمهرجانات الثقافية وغابت عن مواسم الشعر وضاع قلمها في المساحات المتاحة للأدباء في الصحف والمجلات الأدبية والثقافية و ..

لكن مايشفع للشاعرة نازك الملائكة ماكتبته يداها للأجيال كديوان" قرارة الموجة" في عام ١٩٥٧م وديوان "شجرة القمر" في عام ١٩٦٨م وديوانها الأخير " يغير ألوانه البحر" في عام ١٩٧٠م ولها دراسات أدبية موسومة"قضايا الشعر الحديث" في عام ١٩٦٢م فخاضت حديثاً عروضياً في مسرحية احمد شوقي " مصرع كليوباترا" وتحصر فيه أخطاء القافية التي وقع فيها الشاعر الهمام.. وتخوض في الحب والموت في شعر ابن الفارض، وتعتبر إيليا أبو ماضي شاعر مجدد... وبهذا وغيره من الآراء أظهرت نازك الملائكة ملكة نقدية إلى جانب موهبتها الشعرية..

ولعله من المفيد هنا أن نقتطف مختارات من شعر الشاعرة نازك الملائكة:

ففي قصيدة (أنا) تقول:

الليل يسأل من أنا
أنا سرة القلق العميق الأسود
أنا صمته المتمرد
قنعت كنهي بالسكون
ولففت قلبي بالظنون

وبقيت ساهمة هنا
أرنو وتسألني القرون
أنا من أكون
والريح تسأل من أنا
أنا روحها الحيران، أنكرني الزمان
ومن قصيدة" لحن النسيان
لم ياحياة
تذوي عذوبتك
الطرية في الشفاه
لم وارتطام الكأس
بالفم لم تزل
في السمع همس
من صداه
ولم الملل
يبقى يعشش
في الكؤوس مع الأمل

ومن قصيدة :" الزائر الذي لم يجئ"

مر المساء وكاد يغيب جبين القمر /
وكدنا نشيع ساعات أمسية ثانية /
ونشهد كيف تسير السعادة للهاوية /
ولم تأت أنت.. وضعت مع الأمنيات الآخر / وأبقيت كرسيك الخاليا /
شاغل مجلسنا الذاويا / ويبقى يضج ويسأل عن زائر لم يجئ / وماكنت اعلم إن غبت خلف السنين / تخلف ظلل في كل لفظ وفي كل معنى.

لقد خاضت الشاعرة نازك الملائكة تجربة مثيرة فكانت شاعرة حرة فاعلنت عن ميلاد شعر حر ورسخته بمقالاتها ومفاهيمها لهذا الشعر.

فعندما وارى جثمانها الثرى اعتبرها فاروق شوشة أعظم شاعرة عربية في القرن العشرين!! والشاعر احمد عبد المعطي حجازي قال إنها شاعرة مثالية ورومانتيكية واكبر شاعرة ظهرت في لغتنا.

حصلت على جائزة البابطين عام ١٩٩٦م رغم غيابها عن المنتديات الأدبية واحتفلت دار الأوبرا المصرية بتكريمها عام ١٩٩٩م بمناسبة مرور نصف قرن من الزمان على انطلاقة الشعر الحر في الوطن العربي.. وقدمت لها الحكومة العراقية جائزة أدبية رفيعة في عام ٢٠٠٢م رغم احتجابها عن الحياة الأدبية العربية ولم تفلح الجوائز في إيقاظها من (كومتها) حسب رأي الأستاذ جهاد فاضل.. وقيل انه في عام ١٩٩٢م كتبت عن " سايكولوجية الشعر" وفي عام ١٩٩٧م صدر لنازك الملائكة في القاهرة مجموعة قصصية عنوانها"الشمس التي وراء القمة".

فكما قالت نازك الملائكة عن البحر انه يغير امواجه، فأنها هي ذاتها غيرت مجرى حياتها .. وستظل الفترة التي شهدت ركودها وهدوءها مدعاة للحوار والنقاش والدراسة لرسم لوحة مشرفة وجميلة عن الشاعرة الثائرة والحائرة، وحسبها قول الشاعر :

ومأمن كاتب الاسيفني
ويبقى الدهر ماكتبت يداه

لغتنا العربية مالها وماعليها

إذا كانت الأمم الحيَّة تهتم بلغاتها بمختلف الوسائل والسبل فما ذلك إلاّ لأن اللغة رمز لكيانها وعنوان لشخصيتها ومستودع لتراثها الحضاري كما أنها وسيلة المرء للتعبير عن مشاعره وعواطفه ورغباته وحاجاته وإذا كانت لغتنا العربيّة "الأم" لغة الضاد أدق اللغات وأجملها فلأنها لغة القرآن العظيم مقترنة بحياة أمتنا العربيَّة لذلك فإن ضعفها مرهون بضعف أمتنا العربية ولقد عمد المستعمرون طويلاً إلى إضعاف هذه اللغة بهدف إبهامها وإحلال لغتها الدخيلة بدلاً عنها وذلك من مفهوم أن الأمة أية أمة إذا ما ماتت لغتها أو ضعفت تبعتها الأمة نفسها في الموت والضعف وإذا قويت هذه اللغة كان ذلك بشيراً لحياة الأمة التي تنتمي إليها وبقائها قوية ولذلك فما إن تحصلت الدول العربية على استقلالها من المستعمرين عنيت بلغتها العربية واعتمدتها لغة التدريس لكل مواد المناهج الدراسية وفي كل المراحل كما جعلتها المادة الرئيسة في المناهج ورفعت معدلات النجاح فيها كما اعتبرتها في المرتبة الأولى في الخطط الدراسية المقدرة وعلى الرغم من هذا الإهتمام الذي أولته الدول العربية لمادة اللغة العربية إلا أن الصيحات ظلت تتعالى وتتابع كلها تشكو من ضعف الناشئة في اللغة العربية وكان أول من التفت إلى هذه الظاهرة الدكتور "طه حسين" الذي رأى "لغتنا العربية لاتدرس في مدارسنا وإنما الذي يدرس فيها شيء غريب لاصلة بينه وبين الحياة ولاصلة بينه وبين عقل التلميذ وعاطفته" وهكذا فإن مثل هذه الصيحات قد تكررت أكثر من متخصص ودارس وباحث في مادة اللغة العربية حتى وقتنا الراهن وكلها تصب في مجرى ضعف الناشئة في هذه اللغة "الأم" وتطالبه بإعادة النظر إلى أوضاع فروعها التي تدرس في إطار المادة وبدرجة أساسية "فرع القواعد اللغوية"والذي يعتبر من أهم علوم العربية ولايمكن لفروعها الأخرى أن تنسجم انسجاماً كلياً بدون هذا الفرع فهو من حيث أهميته بالنسبة لمادة اللغة العربية يعتبر العمود الفقري ولهذا فتدريسه للناشئة ضرورة ملحة ولاغنى عنه فهو وسيلة لتقويم اللسان والكتابة والقراءة والسماع كما أنه يزود الدارس بإدراك الفروق الدقيقة بين التراكيب والعبارات والجمل والكلمات وفي رأي "تشوفسكي" "أن القواعد النحوية من اللغة العربيَّة بمنزلة القلب من جسم الإنسان" وهذا يعني أن أي ضعف أوقوة يلامسان قواعد النحو إنما يعكسان نفسيهما سلباً وإيجاباً على اللغة العربيَّة برمتها وهو ما دفع الكثير من فطاحل اللغة العربية وعلمائها يعزون ضعفها على أنه عائد بدرجة أساسية إلى صعوبة تدريس القواعد النحوية في مدارسنا الحديثة وهم يرون إلى أنه لاسبيل إلى إصلاح الخلل مالم يوجد اتجاه عام يهدف إلى تيسير تدريسها للناشئة وبما يتناسب مع متطلبات الحياة بمختلف ظروفها....

أحمد راجح سعيد

بيت الشعر يدشن دورة الشاعر إبراهيم الحضراني

وزير الثقافة: الحضراني جاء إلينا من زمن امرئ القيس والمتنبي حاملا معه ذاكرته العظيمة وحضوره المتميز

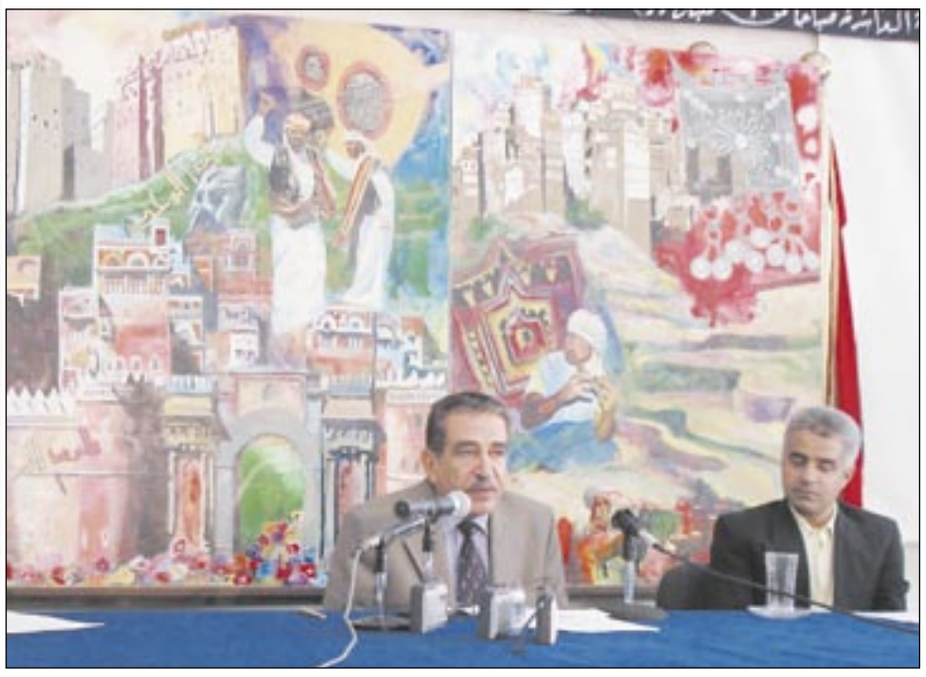

منح العشبي درع البيت كأول شاعرة يمنية تنال هذا الامتياز

صنعاء / سبأ:

دشن الدكتور محمد أبوبكر المفلحي وزير الثقافة امس على رواق (بيت الثقافة) فعاليات ، الدورة الرابعة لبيت الشعر اليمني بصنعاء (يوليو – سبتمبر ٢٠٠٧ م)، دورة الشاعر ابراهيم الحضراني، مع اختتام دورة الشاعرة فاطمة الشعبي وتكريمها.

وعبر الدكتور محمد ابو بكر المفلحي وزير الثقافة في كلمته بالمناسبة عما يمثله هذا الاحتفاء بشاعر كبير بحجم الوطن ثقافة وإشراقا يضئ للأجيال أنوار الحرية والمعرفة.

وقال الوزير المفلحي " إننا نحتفي بمناضل عاش زهرة شبابه في سجون الظلام والظلم من اجل ان يزف لاجيالنا انوار الحرية، وضياء الحق.

وأضاف " الحضراني الشاعر والمناضل له حضور مثير، اشتق صفات الحضر من الاسم الذي ابى الا ان يحمل صفة حضور دائم وفاعل ، كما أن له ذاكرة حاضرة ، وترك من خلال هذه الصفة قصائده وغاب عن شواهدها تاركا لها الحرية لتشق طريق حضورها واجزم ان ذلك تحقق.. مشيراً الى أن الإحتفال لايستطيع أن يفي رجلا بحجم الحضراني حق الوفاء لما قدمه للشعر ، ولأجيال الشباب من نموذج متميز أكبر من هذا الاحتفال .. مؤكدا أن ما بذله الحضراني كان عطاء ، وألم ، وإرادة ، تمتلئ باليقين وتتغذى بالصبر.

وقال وزير الثقافة " أن ذلك يمكن قرأءته في خطوط الزمن على وجهه البالي أو مانراه في أثر القيد على قدميه وهو ايضا ما نجده في اشراقة الأمل في عقله.

منوها إلى أن ما نشره الحضراني من اولى قصائده قبل نحو سبعين عاما وما يلقيه عبر الأزمنة وفي المناسبات من أعماله الشعرية، بخصوص سائر الأحداث والوقائع هو ما يعزز حضوره ويعمق اثره في ثقافتنا الخالدة.

وأضاف الوزير " ان إبراهيم الحضراني رجل جاء من زمن الشعر العربي الاصيل ، جاء الينا من زمن امرئ القيس والمتنبي حاملا معه ذاكرته العظيمة وحضوراً متميزاً واصالة تحافظ على الهوية وتستشرف آفاق المستقبل، فالشاعر الحضراني ، وبقدر هذا الحضور تواضعا ورقة، هو ذاته يمتلئ بروح التمرد والرفض فقد تمرد على عمود الشعر ، وتمرد على نظام الإمامة ثائراً، وهو الذي تمرد على براميل التشطير ورفض ان يكون اسم اليمن مضافاً بشين وجيم.

من جانبه أكد الدكتور عبد السلام الكبسي رئيس بيت الشعر اليمني في كلمته ان الاحتفال بالشاعر الكبير الحضراني، يؤكد مدى التزام البيت لتمثيل ادبياته وميثاقه في إعطاء الأولوية للشاعر المختلف، كون الحضراني من الشعراء الكبار القلائل الذين كانوا قد سجلوا اختلافاً ما ، في زمن ما، ليس مجهولاً ، من اجل حداثة ما ، عملت ومازالت تعمل على الدفع بالمشهد الشعري اليمني إلى أن يصبح، كما نطمح اليوم، وفي قادم الأيام.

كما القى الشاعر عبد اللاه الضياعي بيان البيت في الانتهاء من دورة الشاعرة فاطمة العشبي ومنحها درع البيت كأول شاعرة يمنية تنال هذا الامتياز ، تأكيداً على أهمية ما أنجزته على صعيد تجربتها الشعرية النابضة غي إطار المشهد الشعري اليمني وما اتسمت به من نضوج وإمتياز من خلال ديوانها الشعري " إنها فاطمة " وغيره من الأشعار المكتوبة بالحميني والشعبي معا.

فاطمة العشبي

كما تضمن البيان الإعلان عن تدشين دورة الشاعر الكبير إبراهيم الحضراني "يوليو.اغسطس ٢٠٠٧م" تحت شعار "الشاعر الكبير دليل الأجيال الجديدة" وذلك تقديرا لما قدمه الشاعر من انجازات على صعيد المشهد الشعري اليمني.

وكان الشعراء الدكتور سلطان الصريمي و محمد الشرفي ، وعبد الله هاشم الكبسي، ومحمد عبد السلام منصور والدكتورة وجدان الصائغ والدكتور صبري مسلم والدكتور عادل الشجاع والشاعر مهدي علوان الجيلاني ألقوا كلمات اشادت في مجملها بالشاعر الكبير الحضراني، وسلطت الضوء على عطائاته المنفردة في الوسط الشعري والإبداعي .

وأكدت أن الشاعر اليمني الحضراني أضاء بإبداعاته شمس القصيدة اليمنية من كسر رتابتها.

كما تناولت الكلمات مناقب الشاعر الكبير إبراهيم الحضراني، وما انفردت به اشعاره عن اقرانه من الشعراء ، وما تميز به من موهبة فذة، ليجمع بين القصيدة الشاعرة والتجربة التاريخية.

لافتة إلى أن الشاعر الحضراني يعد ذاكرة اليمن الكبرى وراوية كبير من الطراز الأول حوى في مكنون خزينة ذاكرته كم هائل من الشعر الفصيح ، والحميني ، والشعبي واغاني النساء ، وكذا الأمثال والحكم والحكايات الشعبية والطرف ، بذاكرة واعية بمعنى الجمع والفهم معا، فهو يعرف متى يوظفها ، ومتى يستعيدها من ذاكرة لا يوهنها النسيان ، ليسجل الحضراني كأهم شعراء اليمن واغزرهم إنتاجاً .

من الشعر الغنائي

عشت مجروح

كلمات /صقر عبدالله ابو حسن

مهداة إلى عميد الأغنية الشبابية..الفنان/إبراهيم الطائفي

قد عشت مجـــــروح ياناس والفـؤاد حـاير
مـــن ذي قهرني وخلانـــي اعيش مهمـــوم
مـــن كثر حبي ينـــام وانـــا عليـــه ساهـــر
لـــو يطلب مامعـــي بـــدي لـــه المعـــدوم
أيـــن الصداقة وايـــن الـــود ياهاجـــر
حـــرام من قد تولـــع بـــك يعيش محروم
فكـــم سنين قد مضـــت وانا عليـــك صابـر
تنصف الغيـــر وفي حبـــك انـــا مظلـــوم

إنشاء مكتبات عامة في مراكز المحافظات والمديريات

صنعاء / سبأ:

تبدأ الهيئة العامة للكتاب ووزارة الإدارة المحلية مطلع أغسطس المقبل تنفيذ البرنامج الوطني الخاص بإنشاء مكتبات ومراكز ووحدات للمعلومات التي تقدم خدماتها المجانية للمجتمع على مستوى مراكز المحافظات والمديريات ومراكز التجمعات السكانية.

ونص إطار العمل المشترك الموقع أمس من قبل وزير الإدارة المحلية عبدالقادر علي هلال ورئيس الهيئة العامة للكتاب الدكتور فارس السقاف، على تشكيل لجنة مشتركة تتولى وضع إطار عام للمشاريع والبرامج والفعاليات والأنشطة التي سيتم تنفيذها في إطار البرنامج.

ويهدف هذا البرنامج إلى دعم ورعاية وتشجيع كافة المشاريع والبرامج والفعاليات والأنشطة التي تسهم في تنمية الديمقراطية ولغة الحوار وتيار الوعي الثقافي والاجتماعي في المجتمعات المحلية، إلى جانب بناء علاقة شراكة وتكامل وتنسيق بين الجهات المعنية بالمجتمع المحلي بما يسهم في دعم ورعاية وتشجيع كافة المشاريع والبرامج والفعاليات المرتبطة بالتنمية الفكرية والبناء المعرفي لدى أفراد المجتمع المحلي وتوفير فرص المشاركة والتفاعل الايجابي للمجتمع في التنمية.

وذكر الدكتور فارس السقاف لوكالة الأنباء اليمنية (سبأ) ان البرنامج سينفذ على مراحل، تستهدف المرحلة الأولى منه خمس محافظات تشمل أمانة العاصمة، عدن، تعز، حضرموت والحديدة.

وقال " إن هذا البرنامج الذي يأتي في إطار خطة الهيئة العامة للكتاب لإنشاء المكتبات في عموم مديريات ومحافظات الجمهورية وتنفيذا للبرنامج الانتخابي لفخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية، يمثل بداية لشراكة حقيقية وفاعلة بين الهيئة والسلطة المحلية في مجال الكتاب والفكر والنشر وتوفر الكتاب للعامة في مختلف المناطق".

الأدب والحرية.. من يرسم الخطوط الحمر؟

القاهرة / متابعات:

تتجدد الزوابع التي تثيرها أعمال أدبية حول سقف حرية الأدب بسبب مساسها بما يراه البعض خطوطا حُمرا مستمدة من قيم المجتمع، آخرها ما سببته قصيدة للشاعر حلمي سالم حظرت منذ عدة أسابيع.

وترى رئيسة تحرير صحيفة الأهالي الناقدة فريدة النقاش أن الأمر يتعلق بمجتمع مأزوم، واستدعت مقولة الكاتب الراحل يوسف إدريس من أن "الحرية المتوفرة في البلدان العربية لا تكفي كاتبا واحدا".

وعددت ثلاث قوى رئيسية قالت إنها تخنق حرية الكاتب وهي "رقابة المجتمع التقليدي المحافظ –وليس فقط المؤسسة الدينية– الذي يفرض شروطا ضمنية ومعلنة على المبدع"، والفقر الذي "يهدر إمكانات كثيرة ومواهب بلا حصر"، ونقص المعرفة وعدم امتلاك الأدوات اللذان يعتبران بمثابة "رقابة ضمنية غير مباشرة على المبدع"، ورأت أن "هذا السيل الهائل من الإنتاج الذي يسمى إبداعا تافها ورخيصا هو أحد تجليات هذه الظاهرة".

فريدة النقاش ترى في مادة الدستور الثانية تقييدا للمواد التي تكفل حرية الإبداع وانتقدت النقاش "ترسانة القوانين الحكومية التي تتسم بالنهج العقابي، والمؤسسات التي تقف للكاتب بالمرصاد"، معتبرة أن المادة الثانية في الدستور (الشريعة الإسلامية المصدر الأساسي للتشريع) تقيد المواد التي تكفل حرية الإبداع والتفكير.

حرية الإبداع والمجتمع كانت قبل ثلاثة أيام محور ندوة بنقابة الصحفيين المصريين في القاهرة بدا فيها توافق بين الحضور على إدانة بعض القيود الخاطئة التي يفرضها المجتمع وانتقاد سيل من "الإنتاج الأدبي التافه"، وإن اختلفوا حول الأسباب وسقف الحرية المطلوب.

ويقول مدير تحرير صحيفة "العالم اليوم" الكاتب سعد هجرس إن منهج التشدد والمصادرة يقوي الفكرة المضادة، ويرى أن وضع ضوابط لحرية الإبداع "يطرح إشكالية حول من يضعها ومن ينفذها، ومدى تدخل الأهواء السياسية في ذلك"، مؤكدا أن "الحرية تصحح نفسها".

من جانبه يرفض أستاذ الآداب بجامعة عين شمس الدكتور إبراهيم عوض مقولة الحرية المطلقة، "فالأدب ليس خارج المجتمع الإنساني، وفي المجتمع الإنساني كل شيء مقنن، وهؤلاء يضادون أنفسهم حينما يتعلق الأمر بالمبادئ التي يؤمنون بها".

وأضاف الأديب الإسلامي للجزيرة نت أن "الحياة كلها معقدة، وإذا وضعت قانونا فلا يمكن أن يرضي الجميع"، واستدرك "لكن لا بد من مساحة تسامح وتحمل، والمجتمع بالفعل يتغاضى عن كثير".

وعلى النقيض من سابقيه قال الصحفي والكاتب سليمان الحكيم إن المادة الثانية من الدستور ليست عائقا أمام حرية الإبداع، "فالشريعة الإسلامية مع حرية الإبداع، بل جعلت الله نفسه منوطا بالعقل ومنوطا بالحرية".

وشدد على أن كل مجتمع له قيمه الأخلاقية التي تحميه من الفوضى والانهيار، لكن "البوصلة الأخلاقية والالتزام الإنساني لابد أن ينبعا من ذات حرة وليس من الضغوط".

الاستبداد السياسي

وأضاف الحكيم أن "حرية الأدب ليست بمعزل عن بقية الحريات من حرية الانتخاب والاختيار وحرية التعبير وحرية العقيدة وغيرها، ولا يمكن أن نتحدث عن حرية الإبداع في مجتمع يفتقد لكل تلك الحريات".

ويعتقد من جهته مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين محمد إحسان عبد القدوس أن الاستبداد السياسي هو العدو الأول لكل الحريات، وأكد في حديث للجزيرة نت أنه "حين تكون هناك حرية سياسية سيكون هناك إبداع".